



يقترب النظام السوري يوماً بعد يوم من نهايته بعد أن تجاوزت الانشقاقات الجيش الموالي لنظام الأسد إلى وفد الجامعة العربية الذي دبرت دمشق أن يكون الغطاء الأمثل للإجهاز على الثورة والثوار..

ظن النظام السوري أنه سيسهل خداع العالم إذا رأى عدداً من المرابطين يتجلون في شوارع فارغة بعد تغيير اسمها ثم يتم الضغط عليهم وترهيبهم لكتابه تقرير يبيّض وجه النظام حالك السواد، **ولكن أراد الله أن يكشف سترهم، وإن الانشقاقات تتوالى داخل بعثة المراقبة، ويخرج أحد المراقبين ليكشف حجم الزييف والتضليل الذي يمارسه النظام السوري، وما كشفه المراقب الجزائري هو نفسه ما يبيّث في فيديوهات على الانترنت عبر مواقع مختلفة، وهو ما تقوله المعارضة وأجهزة الإعلام التي تمكنـت من التسلل إلى داخل البلاد..**

لقد أكد المراقب أن "عدداً من مراقبـي جامعة الدول العربية انسحبوا من سوريا أو ربما كانوا بـصـدد ذلك قريباً؛ بسبب إـخفـاقـ المـهمـةـ فيـ وـقـفـ القـمـعـ العـنـيفـ لـلـانتـفـاضـةـ الشـعـبـيـةـ ضـدـ حـكـمـ الرـئـيـسـ بشـارـ الأـسـدـ"، كما كشف عن تعرضـهمـ لـلـتـهـيـدـاتـ وـرـؤـيـتـهـ لـلـآـيـاتـ الـجـيـشـ فيـ كـلـ مـكـانـ..

ما يحدث في سوريا الآن مسرحية هزلية، ففي كل الأحوال لن يغير تقريرـها من الأوضـاعـ علىـ الأرضـ، ولـنـ يـقـعـ النـظـامـ السـوـرـيـ الذيـ يـمـتـلـكـ حـجـجاـ جـاهـزةـ لـإـدانـةـ أيـ تـقـرـيرـ مـخـالـفـ لـرـؤـيـتـهـ، وـهـوـ ماـ صـرـحـ بـهـ الأـسـدـ فيـ خـطـابـهـ الـأـخـيـرـ عـنـدـمـاـ شـنـ هـجـومـاـ عـنـيفـاـ عـلـىـ الجـامـعـةـ وـاتـهـمـهاـ بـأنـهـاـ مـطـيـةـ لـلـتـآـمـرـ عـلـىـ بـلـادـهـ، يـعـنـيـ هوـ فـيـ كـلـ الأـحـوـالـ ضـحـيـةـ وـلـنـ يـرـتـدـعـ عـنـ غـيـهـ؛ فـإـمـاـ أـنـ يـوـقـعـ المـراـقبـونـ عـلـىـ بـرـاءـةـ نـظـامـهـ مـنـ الجـرـائـمـ التـيـ يـرـتكـبـهـاـ، أـوـ يـصـبـحـونـ عـمـلـاءـ لـلـقـوـيـ الـخـارـجـيـةـ التـيـ تـرـيدـ تـدـمـيرـ سـوـرـيـاـ؛ـ "ـعـمـيـدةـ الصـمـودـ وـالـتـحـديـ فـيـ الـمـنـطـقـةـ"ـ،ـ وـهـوـ خـطـابـ قـدـيمـ عـفـاـ عـلـيـ الزـمـنـ وـلـاـ يـصـلـحـ مـعـ شـعـوبـ تـرـىـ وـتـسـمـعـ مـئـاتـ الـمحـطـاتـ،ـ فـمـنـذـ مـتـىـ كـانـ بـشـارـ أـوـ أـبـوهـ فـيـ طـلـيـعـةـ مـقاـومـةـ الـاسـتـعـمـارـ؟ـ وـمـاـذـاـ فـعـلـواـ مـنـ أـجـلـ تـحرـيرـ أـرـضـهـ الـمـغـتـصـبـةـ مـنـذـ عـشـرـاتـ السـنـينـ سـوـىـ إـطـلـاقـ الشـعـارـاتـ وـالـتـهـيـدـاتـ الـكـلـامـيـةـ..ـ

لمـ نـشـاهـدـ لـهـمـاـ حـرـوـبـاـ سـوـىـ عـلـىـ شـعـوبـهـ،ـ الأـبـ قـتـلـ الـآـلـافـ فـيـ حـمـاـةـ،ـ وـالـابـنـ يـسـيرـ عـلـىـ نـهـجـهـ حـتـىـ اـقـرـبـ مـنـ التـفـوقـ عـلـيـهـ فـقـتـلـاهـ فـيـ عـوـمـ الـبـلـادـ..ـ

فيـ الـوقـتـ الـذـيـ يـنـفـرـطـ عـقـدـ المـراـقبـينـ الـعـربـ تـنـتـشـرـ الـأـبـاءـ عـنـ مـزـيدـ مـنـ الـانـشـقـاقـاتـ فـيـ الـجـيـشـ،ـ وـهـوـ الرـكـيـزةـ التـيـ يـعـتمـدـ عـلـيـهـ بـشـارـ؛ـ لـكـيـ يـوـاـصـلـ عـتـوهـ،ـ وـحـسـبـمـاـ يـرـىـ الـمـراـقبـونـ فـإـنـ الـأـوـضـاعـ تـتـجـهـ لـاـنـشـقـاقـ مـعـظـمـ الـلـوـيـةـ الـجـيـشـ السـنـيـةـ،ـ وـهـيـ الـغـالـبـيـةـ وـلـنـ يـبـقـىـ مـعـهـ إـلـاـ مـجـمـوعـةـ صـغـيـرـةـ مـنـ النـصـيرـيـنـ الـذـيـنـ يـقـاتـلـونـ لـأـسـبـابـ طـائـفـيـةـ،ـ وـهـؤـلـاءـ لـنـ يـصـمـدـوـ مـعـهـ طـوـيـلـاـ حـتـىـ لـوـ اـنـحـازـ بـهـمـ

إلى الجبال.. بشار الذي نزل إلى الميدان مع عدد من أتباعه ليؤكد صموده أرسل عدة رسائل باللغة الخطورة إلى الداخل والخارج، من أهمها؛ أنه لم يعد يثق في تماسك نظامه وأصبح يخشى أكثر من أي وقت مضى من انفراط عقد المنظومة التي اعتمد عليها لثبت نظام حكمه، وليتذكر الجميع صدام حسين قبل دخول الاحتلال لبغداد، والقذافي قبل سقوطه وهو ربه من طرابلس.. الأسد مثله مثل جميع الطغاة لا يعتبر مما يحدث حوله ولن يتراجع إلا إذا اضطر لذلك اضطراراً.. الموقف الغربي الانتفاعي مفهوم في ظل عدم وجود نفط يوقف عجلة الإنتاج الغربية، وبالتالي سيقف متراجعاً مكتفياً بالشجب والإدانة، **أما الشعب السوري الأبي** فله الله ودعوات الصادقين وعزم أبنائه المخلصين الذين يسطرون صفحات ناصعة في التاريخ.

المصادر: